

## انتشار اللغة العربية في شمال إفريقيا بعد الفتح الإسلامي

د. حسن علي الشايقي(\*)

مستخلص:-

تناقش هذه الدراسة العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في شمال قارة إفريقيا (مصر وبلاد المغرب)، وتركز على فترة ما بعد الفتح الإسلامي والذي بدأ على عهد سيدنا عمر بن الخطاب في السنة الثامنة عشرة على الهجرة. وتشير هذه الدراسة إلى عدد من العوامل الأخرى التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي، حيث كان التسامح الذي أبداه المسلمون تجاه السكان المحليين عاملاً حاسماً في تقبلهم للغة الفاتحين، كما أسهم انتشار الدين الإسلامي وحفظ القرآن الكريم في دفع الناس لتعلم العربية كلغة أساسية، بينما مثل عامل تطور الحياة المدنية، والتفوق اللغوي للعربية مقابل اللغات المحلية أسباباً ساعدت في فتح الطريق أمام العربية لتنتشر وتسد. وتستخدم الدراسة المنهج التاريخي، وقدمت من خلاله فحصاً لمراحل تاريخية متعددة انتشرت خلالها اللغة العربية، كما وعملت على تحليل العوامل المحفزة لانتشار اللغة العربية في المنطقة في مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي.

وتركز الدراسة على المحاور التالية:-

- الفتح الإسلامي لمصر وبلاد المغرب.
- واقع اللغة في مصر وبلاد المغرب العربي قبل الفتح الإسلامي.
- العوامل التي ساعدت في انتشار اللغة العربية في المنطقة.

\* أستاذ مشارك، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة إفريقيا العالمية

يهدف هذا البحث إلي دراسة العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في شمال إفريقيا (مصر وبلاد المغرب) بعد الفتح الإسلامي والمراحل التي مرت بها حتى تغلبت على اللغات الأخرى.

**ABSTRACT:**

The spread of Arabic language in North Africa in the post Islamic domination to North Africa. It studied the factors that asset the spread of Arabic language in North Africa ( Egypt and Morocco). It concentrate on the year.18Hig during the period of the second Khalifate ( Omer Ibn AlKhatab).

The study reviews other several factors that contributed to the spread of Arabic language, where the tolerance of the Muslims towards the local citizens was a key factor for accepting the new language. The spread of Islamic Religion and the Holy Quran memorization wee also motivated people to learn Arabic language. Where as other factors such as the development of the civil life and the supremacy of Arabic language were behind the spread of Arabic language.

**مقدمة :**

العلاقة بين الجزيرة العربية وا إفريقيا علاقة قديمة تعود إلي عصور سحيقة قبل الإسلام إذ تشير الدراسات الجيولوجية إلي أن قارة إفريقيا وقارة آسيا كانتا كتلة أرضية واحدة وقد حدثت تغيرات جيولوجية في العصر الثاني مما أدي لظهور الأخدود الإفريقي العظيم الذي يمثل البحر الأحمر جزءا منه وبذلك انفصلت قارة آسيا عن قارة إفريقيا (1) .

ومما يؤكد هذه العلاقة أيضا ما ذكره صاحب معجم البلدان أن إفريقيا سميت بهذا الاسم نسبة إلي إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب القحطاني ، وهو الذي اختطها وذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلي موضع رحيب واسع كثير الماء

فأمر أن تبني هناك مدينة فيبنت وسماها إفريقية اشتق اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس ثم نسبت تلك الولاية بأسرها إلي هذه المدينة ثم انصرف إلي اليمن<sup>(2)</sup> .  
ومما يؤكد قدم العلاقة بين الجزيرة العربية وإفريقيا ذلك الصراع الذي حدث في الجاهلية بين بني هاشم وبني أمية وبعد أن طال ذلك الصراع أتفقوا علي الاحتكام إلي أحد ملوك ذلك الزمان فكان اختيارهم أن ذهبوا إلي أرض الحبشة ليحتكموا إلي مليكها ، فكان أن قام بالإصلاح بينهم بعد أن طلبوا منه إذ يحسم الخلاف الدائر بينهم<sup>(3)</sup> .

ارتبط انتشار اللغة العربية بانتشار الإسلام وقد تجاوز الإسلام الجانب العنصري في الانتماء للعرب ووسع هذا الباب - يدل علي ذلك (الأثر إنما العربية اللسان - فكل من تكلم العربية فهو عربي) .

فأصبحت اللغة العربية هي لغة الأمم والشعوب التي تدخل في الإسلام من غير إكراه وقسر وانتشرت العربية على امتداد العالم الإسلامي مهما كانت أصول من يتعلمونها فأسهمت الأقاليم والأمصار في تصنيف المؤلفات في مختلف العلوم فمن بخارى يجمع البخاري أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تفصل الحدود والأعراق بين أقاليم العالم الإسلامي فهذا أبو علي القالي ينشأ في أرمينيا ويتأدب في بغداد ويعلم ويؤلف في الأندلس ، ولقد كان لإفريقيا نصيب وافر في العربية والإسلام منذ فجره الأول وحتى وقتنا الحاضر ، ويعبجني قول القائل ( قدم المسلمون لأوريا الإسلام والعربية فردت الإسلام وردت العربية ، وقدم المسلمون لآسيا الإسلام والعربية فقبلت الإسلام وردت العربية ، وقدم المسلمون لإفريقيا الإسلام والعربية فقبلت الإسلام وقبلت العربية

فقد استطاعت اللغة العربية التغلب على اللغة القبطية في مصر ولغات البربر في شمال إفريقيا واللغة اللاتينية التي كانت هي اللغة الرسمية لدولة الرومان

الحاكمة في المغرب العربي واللغة اليونانية التي كانت هي لغة العلم والمعرفة في سواحل البحر الأبيض المتوسط شرقاً وغرباً.

وبالرغم من الهجمة الاستعمارية على إفريقيا بلغاتها الأوربية المختلفة في العصر الحاضر ، فقد صمدت العربية في وجه هذه اللغات بفضل القرآن وبفضل مميزاتها كلغة ذات منطق وفصاحة وبلاغة وآداب فليس هناك معنى من المعاني ولا كلمة من الكلمات ولا فكرة من الأفكار ولا عاطفة من العواطف ولا نظرية من النظريات تعجز اللغة العربية عن تصويرها تصويراً صحيحاً واضحاً فهي لغة غنية بمفرداتها ونظمها ونثرها.

يقول الإمام الشافعي (إن الله تعالى فرض على جميع الأمم تعلم اللسان العربي بالتبعية لمخاطبتهم بالقرآن والتعبده له) ويقول فقهاء الحنفية (للعربية فضل علي سائر الألسن وهو لسان أهل الجنة من تعلمها أو علمها غيره فهو مأجور) وكلما ازدادت المعرفة باللغة العربية كان الشخص أقدر على فهم الإسلام . وبالطبع لا يعني كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية فناء اللغات الأخرى ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت تعلم لغة اليهود عندما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة حتى يقرأ كتبهم ويأمن شرهم .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن الرب واحد وإن الدين واحد وليست العربية بأحدكم من أب أو أم وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي) (4)

ومن هذا الفهم انتشرت اللغة العربية بغير تعصب للعرب والدم العربي .

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في شمال أفريقيا (مصر وبلاد المغرب) بعد الفتح الإسلامي والمراحل التي مرت بها حتى تغلبت على اللغات الأخرى.

### الفتح الإسلامي لمصر وبلاد المغرب:

أورد ابن عبد الكريم ( لما قدم عمر بن الخطاب الجابية سنة ثمانى عشرة خلا به عمرو بن العاص فاستأذنه في المسير إلى مصر وحررضه عليها وقال ، إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي أكثر الأرض أموالا وأعجزها عن القتال والحرب ، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم أمرها ويهون عليه فتحها حتى ركن عمر فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عكا ، ويقال بل ثلاثة آلاف وخمسمائة وعن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمر قال : سر وأنا مستخير الله في مسيرك وسيأتيك كتابي سريعا إن شاء الله ، فإن أدركك كتابي أمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستتصره ، وكان كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين فأدرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف إن هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسأل عنها فقيل إنها من مصر ، فدعا بالكتاب فقراه على المسلمين ، فقال عمرو لمن معه ، تعلمون أن هذه القرية من مصر ، قالوا : بلى : قال فإن أمير المؤمنين عهد إليّ وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله<sup>(5)</sup> .

ولعل من دواعي فتح مصر بعد الرغبة في نشر الإسلام وهداية الناس ، أن المسلمين لم يشعروا بالاستقرار في سوريا وفلسطين بينما الجيش الروماني على مقربة منهم في مصر ، ومن هنا جاءت فكرة التوجه إلى مصر التي كانت تعاني مما عانته سوريا وفلسطين من ظلم الرومان وعسفهم ، ولعل هذا مما أفتنح عمر بن الخطاب بالموافقة على فتح مصر .

سار عمرو بن العاص على رأس ذلك الجيش الذي قوامه أربعة آلاف مقاتل وعبر سيناء في آخر العام التاسع عشر الهجري وتقدم إلى بلبيس واستولى عليها ثم التقى بجيش الروم في موقعة عين شمس شمال القاهرة فهزمهم هزيمة منكرة وتقدم جنوبا إلى حصن بابليون في منطقة حلوان وحاصره شهورا ، وبدأت مفاوضات انتهت بعقد صلح مع المقوقس على دفع الجزية التي كانت أقل كثيرا مما يأخذه الروم من المصريين وكان ذلك في عام 20هـ - 640م .

ثم تقدم عمرو لفتح الإسكندرية عام 21هـ وعقد صلحا مع المقوقس بشروط أهمها:

1/ دفع الجزية 2/ حرية العبادة 3/ أن ترحل الحامية الرومانية وأن تبقى لدى المسلمين رهينة منهم حتى لا يهاجموا مصر مرة أخرى ، ولهذا أصبحت مصر تابعة للخلافة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(6)</sup> ..

### تاريخ اللغة العربية في مصر

إن دخول العرب إلى مصر لم يكن حدثا مفاجئا لأول مرة إذ إن الأدلة التاريخية تشير إلى أن مجيء العرب إلى مصر كان حلقة جديدة من سلسلة الحلقات التي ربطتهم بها منذ فترات بعيدة قبل الفتح الإسلامي ، وقد عرفت مصر اللغة العربية منذ تاريخ طويل ، يذكر المؤرخ اليوناني استرابو أن بعض القبائل العربية عبرت البحر الأحمر في القرن الأول الميلادي واستقرت في مدينة فقط

الواقعة على الساحل الغربي للبحر الأحمر وكانت لهم جمال يتنقلون بها كوسيلة للتجارة بين مصر والجزيرة<sup>(7)</sup> .

ويذكر المقريري كذلك أن بعض قبائل غسان وجذام الذين اعتنقوا المسيحية نزلوا شمال سيناء، وأقطعهم حاكم مصر الروماني ولاية تانيس وكانوا برئاسة رجل من بني عامر بن صعصعة يسمى بأبي ثور ، وأنهم شاركوا مع الرومان في قتال المسلمين بعد الفتح الإسلامي وانتهى أمرهم إلى الهزيمة<sup>(8)</sup> .

وقد ذكر ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص قدم مصر في الجاهلية مع شماس مصري كانت له قصة طريفة مع عمرو بن العاص وقد كان لهذه الزيارة المبكرة أثر كبير في تشجيع عمرو بن العاص على الإقدام على فتح مصر<sup>(9)</sup> .

### اللغات السائدة في مصر قبل الفتح الإسلامي

عرفت مصر قبل الفتح الإسلامي جنسيات ولغات مختلفة ، فقد كان بها بعض الإغريق منذ الحكم اليوناني ، الذين يتحدثون اليونانية التي كانت لغة العلم والإدارة والثقافة في مصر والشام وبلاد المغرب غربا ، وكان بها الرومان المحتلون ولغتهم اللاتينية أما عامة الشعب من القبط فكانوا يتحدثون اللغة القبطية بلهجاتها المختلفة ، وإلى جانب هذه اللغات كان بالإسكندرية بعض السريان النصارى الذين يتحدثون السريانية وبعض اليهود الذين يتحدثون العبرية .

ولقد كان دخول العرب المسلمين بدينهم ولغتهم إلى مصر ضرورة حضارية ، إذ إن مصر بحكم موقعها الجغرافي تتأثر بالمتغيرات التي تحدث حولها ، فما من دعوة دينية أو حدث سياسي تاريخي إلا وتأثرت به مصر بشكل أو بآخر فهي لم تكن بعيدة عن القوى السياسية في العالم القديم وتمثله الإمبراطورية الفارسية والرومانية واليونانية ولم تكن بعيدة عن الديانتين اليهودية والنصرانية ، هذا إلى جانب أنها تمتعت بقوة ذاتية قادرة على تذويب كل ما يأتي إليها من موجات

بشرية أو ما يفد إليها من فكر وثقافة ولعل هذا يفسر اتخاذ مصر للإسلام ديناً والعربية لغة لكي تقوم بدورها الحضاري المنوط بها ، ولقد تم هذا الاتصال التدريجي بين العرب المسلمين وسكان مصر ليتجدد شباب مصر ودينها ولغتها .

العوامل التي ساعدت على نشر العربية والإسلام في مصر:

#### 1/ سياسة التسامح :

كان المصريون ينتظرون الخلاص من ظلم الرومان وكان في مجيء المسلمين خلاصاً لهم من هذا الظلم ، فقد كان المسيحيون اليعاقبة يمثلون السواد الأعظم من السكان المسيحيين وقد عاملهم الأرثوذكس التابعين للحاكم الروماني معاملة مجحفة وقد كان بعضهم يعذب وينفى بسبب دينه وقد تركهم المسلمون أحراراً على أن يدفعوا الجزية<sup>(10)</sup> .

وقد فرض عمرو على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط دينارين على كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن يبلغ الحلم منهم وليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على النساء شيء ، كما تنص شروط الصلح على أن للأقباط أرضهم وأموالهم ولا يتعرض لهم بشيء منها وأنهم لا يخرجون من ديارهم ولا من أرضهم وأن لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وبرهم وبحرهم ولا يدخل عليهم بشيء من ذلك ولا ينقص<sup>(11)</sup> .

ولقد أدت سياسة التسامح هذه إلى امتزاج الأقباط والمسلمين في حياة واحدة ومن مظاهر ذلك الاحتفال بالأعياد والمناسبات المسيحية إلى جانب أعياد المسلمين ونتيجة لسياسة التسامح كذلك لم يكد ينتهي القرن الأول الهجري حتى أحس والي مصر كثرة دخول الأقباط في الإسلام مما أثر في نقص الخراج ، فلما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز 99 - 101 هـ - كتب والي مصر ، أيوب بن شريحيل يشكو كثرة دخول الناس في الإسلام مما أثر في نقص الخراج ثم استأذنه



في فرض الجزية على من أسلم فرد عليه عمر ( قبح الله رأيك ، إن الله إنما بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا ، فضع الجزية عن من أسلم )<sup>(12)</sup> .

## 2/ تطور الحياة القبلية في المدينة :

أراد عمرو بن العاص رضي الله عنه للفسطاط أن يكون معسكرا ولكن تجاوز الأمر ذلك فأصبح مدينة وحارب عمر مظاهر الترف في البناء ولكن غلب الترف في البناء، ولما اتخذ عمرو منبرا في مسجده كتب إليه عمر بن الخطاب ، بلغني أنك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين، أو ما بحسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك ، فعزمت عليك لما كسرت<sup>(13)</sup> .

تحولت حياة المسلمين إلى المدينة وتحول المعسكر إلى مدينة فتجاورت القبائل وتلاحمت وتصارهت مما أدى لمزيد من الاندماج والتأثير والتأثر في حياة الناس .

## مراحل انتشار العربية في مصر:

يقول المستشرق رينان ( إن أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب حل سره ، انتشار اللغة العربية ، فقد كانت لغة غير معروفة بادئ ذي بدء ، فببت فجأة على غاية الكمال سلسلة غنية كاملة ، بحيث لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أدنى تعديل مهم ، فليس لها طفولة ولا شيخوخة ، ظهرت لأول مرة تامة محكمة ولا أدري مثل ذلك للغة من لغات الأرض - ويستطرد قائلا ما عهدت قط فتوحا أعظم من الفتوح العربية ولا أشد سرعة منها ، فإن العربية قد عمت أجزاء كبيرة من العالم ولم ينازعها الشرف كونها لغة عامة أو لسان فكر ديني أو سياسي إلا لغتان اليونانية واللاتينية ، وأين مجال هاتين اللغتين في السعة من الأقطار التي عم انتشار اللغة العربية فيها<sup>(14)</sup> )

واللغة العربية يؤدي بهالمسلم عباداته فلا بد من تعلمها وإتقانها لفهم القرآن والحديث وهما عماد الإسلام ، ولقد كان انتشار اللغة العربية في مصر على مراحل.

### المرحلة الأولى :

امتدت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الأول الهجري وتميزت بالتعادل اللغوي ، فقد كانت تسير جنباً إلى جنب مع اللغة القبطية واليونانية ، كما تدل على ذلك أوراق البردي التي ترجع إلى هذه الفترة وتشير إلى أن 85% من الوثائق كانت تكتب بالقبطية، 9% باليونانية، و6% بالعربية<sup>(15)</sup> . إلا أن استعمال اللغتين القبطية واليونانية كلغة رسمية قد انتهى عام 87هـ -705م عندما أصدر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قراراً بتعريب الدواوين ، أي تحويل الكتابة فيها من اليونانية إلى العربية ، ولم يكن من الممكن أن يتم التعريب دفعة واحدة<sup>(16)</sup> .

وأصل ذلك ما ذكره البلاذري ، أن رجلاً من كتاب الروم احتاج أن يكتب شيئاً فلم يجد ماء للدواة فبال فيها ، فبلغ ذلك عبد الملك فأدبه ، وأمر سليمان بن سعد بنقل الديوان إلى العربية فسأله أن يعينه بخراج الأردن سنة ففعل وولاه الأردن ، فلم تنقضى السنة حتى فرغ من نقله ، ونادى عبد الملك سرجون كاتبه ، فأخبره بذلك ، فلقى سرجون قوماً من كتاب الروم ، فقال لهم: اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم وعربت دواوين مصر بعد ذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك<sup>(17)</sup> .

### المرحلة الثانية :

تمتد هذه المرحلة من نهاية القرن الأول إلى بداية القرن الثالث ، وفي هذه المرحلة تجاوزت العربية مرحلة التعادل مع اللغتين القبطية واليونانية إلى مرحلة التفوق، وقد ساعد على ذلك إقبال المصريين على تعلم العربية إذ هي لغة العبادة

كما أنها تضمن لهم الوظائف في الدولة خاصة بعد تعريب الدواوين ، كما أن التواصل مع المجتمع يقتضي تعلم العربية ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره ابن عبد الحكم عن القاضي غوث بن سليمان حين جاءته امرأة من الريف تشكو إليه أمرها وأخبرته بحاجتها وهو في طريقه إلى المسجد فنزل عن دابته ، ولم يبلغ المسجد حتى كتب لها بحاجتها ، فانصرفت المرأة وهي تقول ( أصابت والله أمك حين سمتك غوثاً، أنت غوث عند أمك )<sup>(18)</sup> . وكانت ولاية غوث للقضاء سنة خمس وثلاثين ومائة<sup>(19)</sup> . ولقد أدت زيادة عدد من تعلم العربية من المصريين على اختلاف دوافعهم إلى تأكيد مكانة العربية وانتشارها - كما أدت هذه الزيادة في عدد المتكلمين إلى تحقيق قدر من التفوق والتميز للعربية بوصفها لغة خطاب على المستوى الشعبي ولغة الدولة على المستوى الرسمي<sup>(20)</sup> .

ولقد ساهمت الهجرات العربية في تحقيق هذه الزيادة أيضاً وبلغ عدد القبائل التي تتابعت هجراتها إلى مصر في الفترة 133-242هـ أكثر من ثلاثين قبيلة مما زاد في تقوية مركز اللغة العربية<sup>(21)</sup> .

ومع نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث أصبحت العربية اللغة الرسمية للدولة تكتب بها الوثائق والمكاتبات والعقود ، كما يظهر من الوثائق البردية التي حققها المستشرق النمساوي جروهمان ومن هذه الوثائق التي كتبت في المائة الثانية التي تمثل المكاتبات الرسمية المتبادلة بين الخليفة هشام بن عبد الملك والقاسم بن عبيد الله بن الحباب عامله على خراج مصر في الفترة من 116-124هـ :

مايلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد

محمد رسول الله بالهدي ودين الحق

عبدالله هشام أمير المؤمنين أصلحه الله

هذا ما أمر به القاسم بن عبدالله في سنة عشرة ومائة<sup>(22)</sup> .

### المرحلة الثالثة :

تشمل هذه المرحلة من انتشار اللغة العربية القرنين الثالث والرابع وقد تميزت بانتصار العربية لتصبح لغة العلم والثقافة وقد أصبحت العربية لغة المسلمين وغير المسلمين من المصريين ومما يؤكد ذلك مؤلفات الأقباط باللغة العربية مثل كتاب (سير الآباء البطارقة ، لمؤلفه سويرس المققع المسيحي أسقف كنيسة الأشمونين وغيره ممن ترجموا التوراة والإنجيل للعربية)<sup>(23)</sup> .

وقد أصبحت الوثائق وعقود البيع وعقود الزواج تكتب بالعربية كما ورد في وثائق أوراق البردي التي سبق أن أشرنا إليها<sup>(24)</sup> .

ولقد ساهمت عوامل كثيرة في نشر العربية في هذه المرحلة نجملها فيما يلي :

#### 1- ازدياد هجرات القبائل العربية:

ظلت هجرة القبائل العربية مستمرة منذ القرن الأول الهجري حتى القرن الخامس لأسباب دينية واقتصادية وسياسية وكان كل والٍ يأتي لمصر يصل معه الكثير من أبناء قبيلته وبالطبع كان لاتصال العرب بالريف المصري وأهله آثار إيجابية كبيرة على انتشار اللغة العربية والإسلام. وكان عمرو بن العاص أمير مصر يوصي جنده بأن يحسنوا معاملة القبط ويذكرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بالقبط خيرا ، وكان عمرو يأمر جنده أمرا صريحا بأن يكفوا أيديهم عن أموال المصريين وأبدانهم وأن يعفوا فروجهم عن أعراضهم ، وكان الارتباع نوعاً من العطلة والاستجمام للجند ليتمتعوا بما طاب لهم من الصيد واللبن في الريف ويرتاحوا من مشاق القتال والنصب<sup>(25)</sup> .

ومن أهم القرارات التي أثرت في امتزاج العرب بالمصريين عندما أمر الخليفة المعتصم واليه على مصر 218هـ بإسقاط كل من في الديوان من العرب وقطع العطاء عن الجيش وتسريحه<sup>(26)</sup> . وبهذا تجرد العرب من صفتهم الحربية التي كانت تميزهم وتحولوا إلى مواطنين عاديين اشتغلوا بالزراعة والتجارة وتزوجوا المصريين<sup>(27)</sup> .

## 2- انتشار الإسلام :

كانت الدولة الرومانية على المذهب اليعقوبي في المسيحية وهو المذهب الذي يقضي بطبيعة واحدة للمسيح عليه السلام ، وكان المصريون المسيحيون يميلون للمذهب النسطوري الذي يأخذ بفكرة أن للمسيح طبيعتين اللاهوتية والناسوتية ، ومن هنا جاء اضطهاد الدولة الرومانية للمسيحيين المصريين مما اضطرهم للفرار للصحراء والإقامة في الصوامع والأديرة .

وكما صادف الإسلام هوى لدى المستضعفين والمشردين في مكة فقد صادف هوى من المصريين مما شجعهم على الدخول في الإسلام الذي خلصهم من ظلم الرومان في الجانب الاعتقادي وظلمهم وعسفهم في فرض الضرائب الباهظة عليهم<sup>(28)</sup> .

وقد اعتنق كثير من المصريين الإسلام في القرن الثاني الهجري رغبة في الدين الجديد وكذلك رغبة في الإعفاء من الجزية والحصول على وظائف في الدولة والتمتع بالمساواة بالفاتحين العرب إذ إن الإسلام يجعل لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين في كل شيء .

## 3- التفوق اللغوي للعربية :

كما أسلفنا في هذا البحث فقد حدث التنافس بين اللغة العربية من جهة واليونانية والقبطية من جهة أخرى وقد انتشرت اللغة اليونانية على حساب القبطية

حتى بلغ ذلك في القرن الخامس بأن تخلي الأقباط عن أبجديتهم واختاروا الأبجدية اليونانية ، وقد دخلت كثير من الكلمات اليونانية إلى لغة التخاطب القبطية<sup>(29)</sup> .  
 إن تفوق اللغة العربية وغناها بالمفردات والتعابير التي تساعد المتكلم بها على التعبير عما يريد من الأسباب التي ساعدت في انتشار العربية ، أضف إلى ذلك المقولة المشهورة لابن خلدون (إن المغلوب يولع دائما بتقليد الغالب وهي حقيقة ثابتة في تاريخ الشعوب . يؤكد هذه الحقيقة أن كثيرا من المصريين الذين أسلموا والذين لم يسلموا حرصوا على تعلم العربية) .

#### 4- انتشار الثقافة العربية الإسلامية :

لقد كان دخول العرب المسلمين إلى مصر نقطة تحول في تاريخها وأصبحت منذ القرن الثاني من أهم المراكز العلمية المشهورة للثقافة العربية الإسلامية بفضل حلقات العلم والدرس التي عقدت في جامع عمرو بن العاص الذي أسسه 20 هـ وجامع أحمد بن طولون الذي أسسه سنة 263 هـ والجامع الأزهر الذي أسسه جوهر الصقلي سنة 361 هـ وغيرها من المساجد التي كانت دورا للعلم والعبادة<sup>(30)</sup> .  
 ولقد أحصى الإمام السيوطي في كتابه در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ثلاثمائة وأربعة وخمسين صحابيا (354) دخلوا مصر<sup>(31)</sup> . وجاء من بعدهم جيل التابعين وكانت الفسطاط عاصمة الإسلام في مصر منذ قيامها سنة 21 هـ حتى منتصف القرن الرابع وتميزت بحلقات العلم والأدب التي عنيت بتمحيص السنة والرواية وكانت تجمع أقطابا من الفقهاء والحفاظ أمثال يزيد بن أبي حبيب الذي ولاه الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز الفتوى في مصر والليث بن سعد فقيه مصر وعبدالله بن وهب والإمام الشافعي وأصحابه<sup>(32)</sup>. ولأهل مصر إسهام في تعليم القرآن والقرءات ، فقد رحل عثمان بن سعيد الملقب (بورش) إلى

المدينة وتعلم القراءة وأخذها عن نافع مقرئ المدينة، وانتهت رئاسة الإقراء في مصر إلى ورش أخذ القراءة عن أهل المغرب والأندلس<sup>(33)</sup> .

ولقد كان لأهل مصر أيضاً إسهام في الحديث ، ومن الصحابة الكرام الذين دخلوا مصر وأسهموا في رواية الحديث أبوذر الغفاري ،وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجهني. ومن التابعين أبو الخير مرشد بن عبدالله ومكحول ونافع مولى ابن عمر الذي أرسله عمر بن عبدالعزيز ليعلم أهل مصر<sup>(34)</sup> .

ومن علماء النحو الذين اشتهروا بمصر عبدالرحمن بن هرمز ت 117هـ تلميذ أبي الأسود الدؤلي ومنهم عبدالملك بن هشام صاحب السيرة ، وقد هذب سيرة ابن إسحق فصارت تنسب إليه وكان أماما في اللغة والنحو والعربية وأسرة آل ولاد التي بدأت بالوليد بن محمد المشهور بابن ولاد الجد، وقد أدرك الخليل بالبصرة وأخذ عنه ويأتي بعده ابنه محمد بن ولاد الذي أخذ العلم عن أبيه ورحل إلى البصرة وقرأ كتاب سيبويه على المبرد وألف كتاب المنمق في النحو ت 298 هـ .  
ومنهم أبوجعفر النحاس ت 338هـ، ومن مؤلفاته معاني القرآن، والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين .

### فتح بلاد المغرب :

كان فتح مصر حدثاً مهماً في تاريخ الإسلام إذ هي مفتاح إفريقيا ، وبعد فتحها واصل المسلمون فتح بلاد النوبة جنوباً وفتحوا إفريقيا غرباً واتسع اطلاعهم على البحر الأبيض المتوسط وانتقلوا بعد ذلك إلى ركوب البحر في

خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وأصبحت مصر قلب العالم الإسلامي و ذخيرته التي يلجأ إليها في النوائب والملمات .

كان أول فتح لبلاد المغرب في ولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه عندما أرسل عقبة بن نافع لفتح برقة سنة 22هـ واتجه إلى طرابلس لفتحها سنة 23هـ وفي خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الجيش بقيادة عبدالله بن أبي السرح رضي الله عنه وكان تعداده عشرين ألفا وسمي بجيش العبادة لأن به عدداً من أبناء الصحابة رضوان الله عليهم ممن يسّمون عبدالله منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر . وانتصر المسلمون على جرجير قائد الرومان في قرطاجنة وتولى ولاية إفريقيا معاوية بن حديج التجيبي في خلافة عثمان رضي الله عنه<sup>(35)</sup> . في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ولي عقبة بن نافع إفريقيا وكان في جيشه عبدالله بن الزبير رضي الله عنه سنة 50 هـ وأمه معاوية بعشرة آلاف مقاتل ووصل إلى المغرب الأوسط وهزم جيوش الروم والبربر في مواقع عديدة وشيد مدينة القيروان وبنى فيها الجامع المنسوب إليه في وسطها، وأصبحت فيما بعد أكبر مدن إفريقيا ثقافة وحضارة .

وكان عقبة رجلاً صالحاً مستجاب الدعوة فقد نزل بمكان اسمه اليوم (ماء فرس) ولم يكن به ماء فأصابهم عطش شديد أشرف منه عقبة وأصحابه على الموت فصلى عقبة ركعتين ودعا الله ، وجعل فرس عقبة يبحث بيديه على الأرض حتى كشف عن صفاة فجعل الفرس يمص ذلك الماء فأبصره عقبة فنادى في الناس أن احتفروا فحفروا فشربوا واستقوا فسمى لذلك ماء فرس<sup>(36)</sup> .



وقد ولى معاوية رضي الله عنه أبا المهاجر بعد بناء مدينة القيروان، وعندما تولى يزيد بن معاوية أعاد عقبة للولاية مرة أخرى سنة 62هـ وسار عقبة بجيش ضخم حتى بلغ المحيط أقصى بلاد المغرب وأقحم فرسه فيه حتى بلغ الماء نحره ثم قال : ( اللهم إني أشهدك أن لا مجاز ولو وجدت مجازا لجزت )<sup>(37)</sup> .

ومن سياق حملات جيوش المسلمين يبدو أن هذه المناطق تنتقص ويعاد فتحها مرة أخرى. فقد ولى عبدالملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني وأعاد الاستيلاء على قرطاجنة واعاد سلطان المسلمين من برقة إلى طنجة غربا وقضى على النفوذ الروماني وجدد مدينة القيروان ومسجدها الجامع وأنشأ دارا لصناعة السفن على ساحل البحر حتى يأمن غارات الرومان واستقدم الأقباط من مصر لبناء أسطول بحري وسمى الميناء تونس وبنى بها جامع الزيتونة. وتعد ولاية حسان بن النعمان خاتمة الفتح الذي بدأه عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وظل حسان بن النعمان في منصبه حتى وفاة عبدالملك 86هـ وخلفه ابنه الوليد بن عبدالملك الذي ولى عمه عبدالله بن مروان مصر فعزل حسان عن ولاية إفريقيا وولى موسى بن نصير الذي كان من أعظم قواد المسلمين في الغرب<sup>(38)</sup> .

### تعريب بلاد المغرب

عندما دخلت جيوش المسلمين كان التركيب السكاني لبلاد المغرب يتكون من الرومان البيزنطيين والأفارقة سكان المدن الساحلية والبربر الذين يمثلون السكان الأصليين ، وكانت اللغة اللاتينية هي لغة الدولة الرسمية وكانت

اليونانية لغة المعرفة والعلم وقد انتشرت في سواحل البحر الأبيض المتوسط ، وتوجد اللغة البربرية التي يتكلمها البربر في المناطق الداخلية ولم تكن لغة حضارة ولا توجد آثار مكتوبة للتعرف على ثقافة البربر<sup>(39)</sup> . وكما حدث مع الأقباط في مصر فإن حسن المعاملة والتسامح كانا من أهم الأسباب لانتشار الإسلام واللغة العربية في بلاد المغرب .

**العوامل التي ساعدت على نشر العربية والإسلام :**

### 1- التسامح :

لم يكن العرب غزاة يجمعون الغنائم وينهبون البلاد وإنما كان همهم الأول نشر الإسلام وتعاليمه وتخليص الشعوب من الظلم والاضطهاد ومن هنا نجد الفرق بين الفتح الإسلامي والاحتلال الروماني الذي لم يتح لسكان البلاد الاندماج مع المحتلين .

ولقد استطاع الإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري أن يمتلك من البربر قلوبهم وأصبحوا يعملون للدفاع عنه ونشره واتخذوا لغته لغة قومية لهم ، بينما ظل الرومان يحكمون هذه البلاد زمنا طويلا محاولين نشر لغتهم اللاتينية وعقيدتهم المسيحية دون جدوى وهكذا استطاع الإسلام أن يحقق في سنوات قليلة ما لم تستطعه المسيحية في عهد الرومان<sup>(40)</sup> .

### 2- تعلم البربر للقرآن الكريم

ولقد حرص العرب على تعليم البربر القرآن الكريم وتعاليم الإسلام وفي خلافة عمر بن عبدالعزيز أرسل عشرة من الفقهاء ليعلموا سكان المغرب أمور

الدين منهم : إسماعيل بن عبيد الأنصاري وعبدالله بن يزيد المعافري وسعد بن مسعود النجبي .

ومازال إسماعيل بن أبي مهاجر حريصا على دعوة البربر إلى الإسلام حتى أسلم بقية البربر على يديه في خلافة عمر بن عبدالعزيز وهو الذي علم أهل إفريقية الحلال والحرام<sup>(41)</sup> .

مع نهاية القرن الهجري الأول يمكن القول أن المدن المغربية عرفت طريقها إلى التعريب وكانت أولى هذه المدن ، القيروان التي أنشأها عقبة بن نافع وتبعنها مدن تونس وسوسة وفاس ، ولم يمض القرن الثاني حتى أصبحت العربية لغة هذه المدن الساحلية ، أما المدن الداخلية التي سكنها البربر ، فقد ظلت البربرية لغة حياتهم اليومية إلى جانب العربية، التي كانت لغة الشعائر الدينية<sup>(42)</sup> .

### 3- الهجرة الثانية لبلاد المغرب :

لاشك أن الهجرة الأولى للقبائل العربية خلال القرون الأربعة الأولى هي التي مهدت لنشر العربية والإسلام وجاءت الهجرة الثانية التي لعبت دورا حاسما في تعريب بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري ، وهي هجرة قبائل بني هلال وسليم فقد حملت هذه الهجرات العربية إلى أطراف بلاد البربر وأصبحت أمرا واقعا بفضل الامتزاج والمصاهرة فكانت هذه الهجرة الكبيرة عاملا حاسما في تعريب بلاد المغرب ، ويصور ابن خلدون هذا الامتزاج قائلا عن قبيلة هواره البربرية أنهم صاروا في عداد الناجعة (الرعاة) في اللغة والزي وسكن الخيام وركوب الخيل والإبل وممارسة الحروب ، وقد نسوا رطانة البربر واستبدلوا بها فصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهما<sup>(43)</sup> .

ويشير العبدري الرحالة المغربي إلى فصاحة عرب البربر الذين مر باحيائهم في رحلته للحج سنة 688هـ قائلا (كلام عرب برقة من أفصح كلام عربي سمعته وعرب الحجاز أيضا فصحاء ولكن عرب برقة لم يكثر ورود الناس عليهم فلم يختلط كلامهم بغيره وهم الآن على عربييتهم لم يفسد من كلامهم إلا القليل ولا يخلو من الإعراب ولقد سألت بدويا لقبته يسقي إبله على ماء يقال له أبو الشمال : هل نورد على أبو الشمال وذكرته بالواو في موضع الخفض على عادة أهل المغرب ، فقال لي : نعم تطئون ابا الشمال، وأثبت النون في الفعل ونصب المفعول وليس في المغرب عربي ولا حضري يفعل ذلك ومررنا بأطفال منهم يلعبون : فقال لنا واحد منهم : يا حجاج معكم شيء تبيعونه؟ وأثبت النون وسكن الهاء للوقوف، ورأيت أعرابيا وقد ألحت عليه امرأة تسأله شيئا من طعام ، فقال لها : والله ما تنوقينه ، وأتى بضمير المخاطبة على وجهه وأثبت النون وسكن الهاء<sup>(44)</sup> .

وكما أسلفنا فإن تعلم اللغة العربية ارتبط بتعليم القرآن الكريم وقد أخذ علماء المغرب وقراؤها عن الإمام ورش المصري الذي أخذ القراءة عن نافع أمام أهل المدينة في القراءة ومن قراء القيروان محمد بن عمرو بن جرون ت 306هـ ومكي بن أبي طالب المولود بالقيروان 354هـ والذي رحل إلى مصر ثم عاد إلى القيروان وتوفي بقرطبة 437هـ .

ومن علماء اللغة القزاز محمد بن جعفر التميمي ت 412هـ رحل إلى العراق والقاهرة 365هـ وله معجم في اللغة باسم جامع اللغة رتبته على حروف المعجم وله كتاب العشرات يذكر فيه اللفظ ومعانيه المترادفة وكتاب إعراب مقصورة بن دريد وكتاب ضرائر الشعر وكتاب الحروف .

ومن لغوي المغرب أحمد بن يوسف اللّبي الأندلسي توفي في تونس 691هـ وله كتاب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح.

ومنهم ابن الأجدابي أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي اللواتي وله كتاب كفاية المتحفظ على مثال كتاب فقه اللغة للثعالبي وكتاب الأزمنة والأنواء<sup>(45)</sup>.

هذا غيض من فيض وفي هذا الإنتاج العلمي والأدبي دلالة على رسوخ العربية في بلاد المغرب وتجذرها في المجتمع حتى أفرزت هؤلاء العلماء الأجلاء في مختلف فنون العلم والمعرفة كيف لا وهي لغة القرآن العظيم والسنة المطهرة وهما أساس الإسلام وعماده.

### الخاتمة :

في ختام هذا البحث أقول إن العلاقة بين الجزيرة العربية وإفريقيا قديمة ويؤكد هذا وجود العرب في شمال وشرق إفريقيا ووجود الأفرقة في الجزيرة العربية قبل الإسلام .

وقد جاء الفتح الإسلامي ليخلص سكان شمال إفريقيا من ظلم الرومان وعسفهم وقد منحهم الإسلام الحرية الكاملة في الدين فدخلوا فيه عن طواعية واختيار ومن ثم تعلموا لغته وأصبحت إفريقيا هي قارة الإسلام الأولى وكان النجاشي ملك الحبشة أول من أسلم من ملوك ذلك الزمان .

من أقوى الأسباب التي أدت إلى انتشار اللغة العربية في مصر وبلاد المغرب التسامح الذي اتصف به المسلمون في تعاملهم مع أهل تلك البلاد فقد تركوا لهم حرية الاختيار وفرضوا عليهم الجزية التي لم تتعد دينارين عن الشخص الواحد وأعفى النساء والشيوخ والأطفال وقد كان الرومان يأخذون منهم أمولا لا تحصى من كثرتها.

ولم يمض القرن الهجري الأول حتى أصبحت اللغة العربية هي لغة التعامل في مصر وبلاد المغرب ولقد ساعد تواصل الهجرات العربية لمصر وبلاد المغرب على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وساعد علي ذلك عدم اندماج سكان هذه البلاد في ثقافة الرومان ولغتهم ودينهم ، ومما يؤكد سياسة التسامح وقبول النصارى لثقافة الإسلام ولغته تأليفهم للكتب بالعربية وترجمتهم للتوراة والإنجيل للعربية .

وقد انتشرت اللغة العربية إلى أجزاء أخرى من إفريقيا غربا وجنوبا بل وعبرت إلى الأندلس حيث نشأت حضارة إسلامية في دولة متقدمة كانت هي السبب في نشر العلوم والمعارف في أوروبا .

في عصرنا الحاضر بالرغم من تراجع دور اللغة العربية بعد الهجمة الاستعمارية على إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، وانتشار اللغات الأوربية في إفريقيا وفرض الدول الغربية لغاتها على الشعوب الإفريقية لتصبح هي لغات التعامل الرسمي في الاقتصاد والسياسة فإن الدول العربية في الجزيرة العربية وشمال إفريقيا تبذل جهودا طيبة لتقوية العلاقات مع الدول الإفريقية ويجد كثير من الطلاب منحا للدراسة في جامعات البلاد العربية بل إن منظمة الأيسيسكو تبذل جهداً متواصلاً في إعادة كتابة اللغة الإفريقية بالحرف العربي حتى تعود الثقافة العربية والإسلامية إلى تلك الشعوب . ومن أمثلة تلك النشاطات المبشرة في العقدين الأخيرين ، ترجمة معاني جزء عم إلى عشر لغات إفريقية وترجمة السيرة النبوية إلى ست لغات إفريقية وتمت ترجمة كتابين في الفقه الإسلامي إلى اثنتي عشرة لغة إفريقية وأسهمت الأيسيسكو في دعم حوسبة الحرف القرآني وتدريب أكثر من مائة وعشرين من القيادات التربوية في إفريقيا على كتابة لغاتهم بالحرف العربي باستخدام الحاسوب، هذا

حسن علي الشايقي

انتشار اللغة العربية في شمال إفريقيا

العمل يبشر بعودة قوية للغة العربية إلى إفريقيا لتستعيد مجدها المسلوب  
بالإضافة إلى جهود الجامعات ، وأقسام اللغة العربية فيها مما يبشر بغد مشرق  
للغة العربية في إفريقيا .

---

دراسات إفريقية

---

**مصادر البحث :**

1. ابن عبدالحكم ، عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم ، فتوح مصر وأخبارها .  
ليدن/ مطبعة برييل 1920م
2. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام  
العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .
3. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان .
4. أحمد مختار عمر ، تاريخ اللغة العربية في مصر .
5. أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي .
6. جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام .
7. جروهمان ، أوراق البردي العربية .
8. حسني حمدان، دكتوراة مقدمة في تاريخ الأرض ودراسة طبقاتها - لجنة  
لتعريب جامعة قطر .
9. السيوطي ، جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر ، حسن المحاضرة في  
أخبار مصر والقاهرة. دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1997م
10. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي .
11. توماس أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام. مكتبة النهضة المصرية، 1970م
12. عبدالله خورشيد البري ، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى  
للهجرة الهيئة العامة للكتاب ، مصر 1992م
13. الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف ، الولاة والقضاة. دار الكتاب الإسلامي  
- القاهرة.
14. المقرئ ، تقي الدين أحمد بن محمد ، الخطط المقرئية .
15. كريم حسام الدين ، العربية تطور وتاريخ .



16. محمد عبدالله عنان مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية. مكتبة

الخانجي القاهرة ط الثانية 1969م

17. محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس .

18. رينات ، تاريخ اللغات السامية .

19. محمد حبيب ، المنمق في أخبار قریش. تحقيق خورشيد أحمد - بيروت

1985م

20. ياقوت الحموي ، معجم البلدان. دار بيروت للطباعة والنشر 1984م

21. محمود حجازي ، أسس علم اللغة .

**المراجع:**

1. د. حسني حمدان الدسوقي، مقدمة في التاريخ للأرض ودراسة طبقاتها ص 65، لجنة التعريب ، جامعة قطر 1421هـ - 2000م
2. ياقوت الحموي - معجم البلدان 428/1 دار بيروت للطباعة والنشر 1984م
3. محمد حبيب ، المنمق في أخبار قریش - تحقيق خورشيد أحمد بيروت 1985م
4. ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم ، مسندا عن طريق (أبو بكر) الهزلي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن
5. ابن عبدالحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص 56 - 57 طبع مدينة ليدن المحروسة 1920م
6. د. احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، 415 / 414 / 1
7. جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام 172/1
8. المقرئزي ، الخطط ، 286/1
9. ابن عبدالحكم - فتوح مصر وأخبارها 54/53 مطبعة ليدن 1920م
10. سير توماس ارنولد ، الدعوة إلى الإسلام - ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن د. عبدالمجيد عابدين ، اسماعيل البحراري ص 123 - مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة 1970م
11. ابن عبدالحكم ، فتوح مصر وأخبارها 63
12. المقرئزي - الخطط 143/1
13. ابن عبدالحكم - فتوح مصر وأخبارها 92
14. رينان ، تاريخ اللغات السامية ، 180/1 نقلا عن محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية
15. د. أحمد مختار عمر ، تاريخ اللغة العربية في مصر ، ص 31
16. الكندي ، الولاة والقضاة 58

17. البلاذري - فتوح البلدان ، 201
18. ابن عبدالحكم - فتوح مصر واخبارها 89
19. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة 357 دار الكتاب الإسلامي القاهرة .
20. د. كريم زكي حسام الدين ، العربية تطور وتاريخ ، مكتبة النهضة المصرية 1422هـ - 2002م
21. د. عبدالله خورشيد : القبائل العربية في مصر 67- 68 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992
22. جروهمان : أوراق البردي العربية السفر الأول ص 54 نقلا عن كريم زكي - العربية تطور وتاريخ.
23. د. أحمد مختار عمر ، تاريخ اللغة العربية في مصر ص 52- 53
24. جروهمان - اوراق البردي العربية السفر الاول ص 147 نقلا عن د. كريم زكي حسام الدين ، العربية تطور وتاريخ ص 180
25. عبدالله خورشيد البري ، القبائل العربية في مصر ، مرجع سابق
26. الكندي ، الولاة والقضاة 193 - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة
27. د. كريم زكي حسان ، العربية تطور وتاريخ ص 183 ، مكتبة النهضة المصرية ، مرجع سابق
28. توماس ارنولد - الدعوة إلى الإسلام ص 93 - وترجمة حسن ابراهيم حسن مكتبة النهضة المصرية 1970
29. د. كريم زكي حسام الدين ، العربية تطور وتاريخ 189 ، مرجع سابق
30. المرجع نفسه ص 192
31. السيوطي ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة 132/1
32. محمد عبدالله عنان ، مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية 239 مكتبة الخانجي القاهرة 1969
33. السيوطي - حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة 292/1هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1997م ، 1418هـ

34. المرجع نفسه ص 295هـ.
35. ابن عبدالحكم ، فتحو مصر واخبارها 183 ، مرجع سابق
36. المصدر نفسه ، ص 195
37. ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص 199
38. محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ، 1 / 23
39. د. محمود حجازي ، اسس علم اللغة ، ص 173
40. د. حسام زكي ، العربية تطور وتاريخ 209 مرجع سابق
41. ابن عبدالحكم .
42. توماس آرنولد
43. ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في اخبار العرب والعجم والبربر  
ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر
44. د. شوقي ضيف ، تاريخ الألب العربي 8/80
45. د. كريم زكي حسام ، العربية تطور وتاريخ ، مكتبة النهضة المصرية ،  
لطبعة الأولى 1422هـ - 2002م